مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عَوائِقُ تَعْلِيمِ اللّغَةِ الْعَرَبِيَةِ وتَعَلّمِها في الْمَدارِسِ الْإِعْدَادِيَةِ لِقضاء رانية
الصفُ الْحادي عشر أنموذجا

م.م. محمد حمد أمين رسول
مركز اللغات، جامعة رابةرين، رانية، إقليم كوردستان، العراق
Mohammed.raswl79@gmail.com

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 17-9-2022
القبول: 18-10-2022
النشر: ربيع 2023

الكلمات المفتاحية:
Learnin, Conversation Teaching, Arabic, Obstacles Listening

Doi:
10.25212/lfu.qzj.8.1.36

الملخص

إنَّ الفشلَ في عملية تعليم اللّغة العربية وتعلّمها في مدارسِنا الإعدادية أمرٌ لا يُنْكِرُهُ أحدٌ،وإنّهُ لَيَحْتاجُ إلى إجراء دراسات عديدة بَحْثاً عن هذه العوائق التي أعاقَتْ عملية تعليم اللغة العربية وتعلُّمها في قضاء رانية.وإنّ هذه العوائق مازالَتْ تُعيقُ عمليةَ التّعلُّم والتّعليم، وإذا لم تُعالَج بِطُرُقٍ عِلميةٍ سَوف تُعيقها.

نحن نَعْرِضُ هذه المعوقات إلى الرأي العلمي المَعْني لِلتّعليم والتعلُّم. ونقوم بتحديدِ هذه العوائق وتصنيفِها.ونقدّمُ نتائجَ الاستبياناتِ التي أَجْرَيْناها في الْمدارسِ من خلال جداول تجريبية علمية.إنّنا نَقْصُدُ في هذا البحث إيجادَ حُلولٍ عِلميةٍ لهذه العوائق تَوْصِيَةً إلى وزارةِ التّربيةِ في حكومة إقليم كوردستان. وأرجو أنْ يُستفادَ من محتوى هذا البحث للتغلُّبِ على عوائق تعليم اللّغة العربية وتعلُّمها، وأنْ يُشَجّعَ المُعلّمينَ على إصلاحِ طريقة تَعْلِيمِهم نحوَ الأفضل. وفي هذا الصدد نرى أنَ عمليةَ تعليمِ اللّغة العربيةوتعلُّمها هي عمليةٌ تطبيقيةٌ تَواصليةٌ تَختلفُ تماماً عن الموادِ العِلمية البحتة، كالرّياضيات.

1.المقدّمة

بعد ثمانية عشر عاماً من تدريس اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعة، والمرور بتجارب مرّة، وكسب الخبرة لاحظتُ أنّ أسباب الفشل في عملية تعليم اللغة العربية وتَعلُّمها قد تعود إلى عوائق عدَّة، فهنا نبحث عن هذه العوائق، ونقوم بِتحليلها وتصنيفها ثم إيجاد حلولٍ لها.

وفي السنوات الأخيرة شاركتُ في ندوات عدّة أقيمَتْ في جامعتنا للبحث عن أسباب هذا الفشل، كان بعضُ الباحثين يَرَوْن أَن أسبابَ الفشل قد تعود إلى طرائق تدريس معلّمِي اللغة العربية في المدارس، وآخرون يعتقدون أنّها تعود إلى النصوص المنهجية وغيرها.ولابدّ أنْ يشارَ إلى أنَّ المنهجَ الجديدَ لِتعليمِ اللّغة العربية في المدارس أفضل من المنهج القديم، لكنّ بعض المعلّمين يرون أنّ المنهجَ القديمَ كان أحسن ممَّا بين أيدينا الآن،وإنّي لستُ معَ مَن يرى أَنّ المنهجَ الجديد مِن عوائق التعليم والتعلُّم،قد كُنْتُ مع هذا الرأي قبلَ تغييرالمنهج القديم،وذلك،لأنَّ، أولا: المنهج القديم لم تُراع فيه خصوصياتُ المتعلّمُ الكوردي، ولا بيئته وتراثه، وثقافته، ومستواه اللغوي ،وعمره.وكان المنهجُ القديمُ سواء لِلمتعلّم الكوردي في رانية، والمتعلّم العربي في البصرة، في حين أنَّ هناك فروقٌ شاسعة بينهما. وثانيا: لأنَّ في المنهج القديم قد دَرَسَ المتعلّمُ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الكوردي في المرحلة الإعدادية أشعارَ الجاهلية التي تَتميّز بِلغةٍ شعريةٍ مُعقدة حيث إنَّ بعضَ العرب قد يعجزون أحيانا عن فهم بعض مفرداتها، ويبحثون عن معانيها في المعجم، لكنّ المتعلّمَ في المنهج الجديد يَدْرُسُ نُصوصَاً لشعراء الكورد تَتميّزُ بِسهولةِ مفرداتها، على الرّغم مِن أنّ بعضَ هذه النّصوص مازالَت صعبة ومعقدة وبحاجة إلى التغيير، لأنَّها لا تتناسبُ مع مستوى المتعلّم اللغوي وعمره.

وحسب ما لاحظته في المنهج الجديد أنَّ المفردات الدراسية معظمها مأخوذة من ثقافتنا وبيئتنا، لكنَّي أرى أنَّ مفردات المراحل الأساس قد تكون أحسن ممّا في المراحل الإعدادية، رُبَّما اسْتَعْجَلُوا في إنشاء منهج الإعدادي أو ليس لهم الوقت الكافي لِيقدّموا لنا أفضل مما بين أيدنا حيث لم يُراع في بعض نصوصها مُستوى المتعلم اللّغوي وعمره. أمَّا إذا نظرنا إلى هذا المنهج بشكل عام فنجدُ أنّه أفضل من المنهج السابق، وقد رُعِيَ فيه خصوصياتنا بقدر الإمكان،وإذا طُبِّقت كلّ المهارات التي انتهجَها هذا المنهج من الاستماع والمحادثة والكتابة و القراءة استطاعَ المتعلّمُ تَعلُّمَ اللغة العربية، ويجبُ أنْ يُعْرَفَ أنَّ عدداً كثيراً مِن مُعلّمي اللّغة العربية حتّى الآن لا يتجاوزون الدائرة التقليدية التي رَسَمَ لهم المنهجُ القديم، ولا يُريدون تجاوزَها، ويُدَرِّسُون المنهجَ الجديد بالطرق التقليدية.في حين أنَّ كتابَ دليل المعلّم بينَ أيديهم ما يُساعدُهم على تعليم اللّغة العربية بطريقة علمية تُفيدُ المتعلمين، ويستفيدُ المعلّمُ منها.

وأريد أنْ أشيرَ إلى أنّي قد تَعَرّضْتُ لِعقوبة قبلَ خمسة عشر عاماً من قبلَ أحد مشرفي اللغة العربية، لأنّي قد انتهجْتُ هذه الطريقة وهي الـاهتمامُ بالاستيعاب والمحادثة العربية، ثم كَبُرَتِ المشكلةُ بيني وبينه إلى أنْ نُشِرَتْ في إحدى الصّحف الكردية حينذاك، وكادَتِ المشكلةُ أنْ تذهبَ إلى القضاء.

إشكالية البحث: إنّ إشكالية البحث تتمثل في الأسئلة الآتية: أولا: ماهي عوائقُ عملية تعليم اللغة العربية وتعلُّمها؟ ما نوعُ هذه العوائق؟ وما تصنيفُها؟ ثانيا: لماذا نتائجُ عملية تعليم اللغة العربية وتعلُّمها غير مرضية؟

أهمية الدراسة: إنّ هذه الدراسة تقوم بتحديد عوائق تعليم العربية وتعلّمها، وإنّها تفيد اللذين يعنون بعملية التعليم والتعلم في وزارة التربية في حكومة إقليم كوردستان، فإذا أخذوا بنتائجَها استفادوامنها.و تتميز هذه الدراسة بأنّها دراسة ميدانية تطبيقية حيث تَعْرِضُ النتائجَ عن طريق الجداول العلمية المعمولَ بها عالميا

أسباب اختيارالموضوع: أولا:إزالة العوائق. ثانيا: إصلاح طريقة التَّعليم. ثالثا:مُواكِبَةُ تعليم العربية وتعلُّمها تقنياتَ الْعصرِو تقدّمه.

إنَّ هذا البحث يتكون من مبحثين اثنين، فالمبحث الأول يتناول العوائق التي يكون المعلم مسؤولاًعنها، وينقسم إلى أربعة مطالب كالآتي: المطلب الأول: تعليم العربية بلغة الأمّ، والمطلب الثاني: تفضيل القواعد على المهارات الأساسية، والمطلب الثالث: قلة الاهتمام بالرصيد اللغوي، والمطلب الرابع: الاستماع. فالمبحث الثاني يبحث عن عوائق ليسَتْ مِن مَسؤولية المعلم، ويشملُ ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول: تقنيات التعليم، المطلب الثاني: عدم ملاءمة النصوص، والمطلب الثالث: عوائق المحيط.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

المبحث الأول: العوائق الـإرادية:

لقد عَرَّفْنا هذه العوائق بالعوائق الإرادية، لأنَّ عدمَ إرادة المعلّم لِتأدِيةِ واجبِهِ قد تكونُ عائقةً لِعملية التعليم والتعلُّم، فإنْ يَقُمْ المُعَلّمُ بِواجِبِهِ فَيَدُلَّ ذلك على أنّه معلمٌ حقيقي ومُؤمِنٌ بقضيته،ومخلص لِشعبه ووطنِهِ ومتعلميه،وإلاّ فهو معلمٌ فاشلٌ يُسيء إلى نفسه وإلى الأجيال القادمة.لذلك علينا ألَّا ننسى هذه المقولة الرائعة التي تقول:"وكاد المعلّمُ أنْ يكونَ رَسُولا".

إنَّ هذه العوائق تتمثل في عدم التحدُّث المعلم باللغة العربية داخل الصف ما يَضرُّ بالمعلّم والمتعلِّم، وتفضيل القواعد على المهارات الأساسية الأخرى كالمحادثة والاستماع، وإهمال إفهام المتعلمين لمعاني النصوص الصوتية والمكتوبة والتغاضي عن إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين.

المطلب الأول: تعليم العربية بلغة الأمّ:

ينبغي أن يقال أنّ أحدَ الأخطاء التعليمية التي يَرتكبُها مُعلّمو اللّغة العربية في المدارس الإعدادية في مدينة رانية هو تعليمُ اللّغة العربية باللغة الكردية فلا يُفيدُ المُتعلّمَ ولا يَستفيدُ منها المُعلِّمُ، فتُعدُّ مِن المَشاكلِ الكبيرة التي يَخْسَرُ فيها المُعلّمُ والمُتعلّمُ،لأنَّ"المحادثة هي الأخذ والعطاء"(نايف خرما، ص5، 1988)،فيدلّ ذلك على أنَّ المعلّمُ، إذا تحدّثَ باللّغة العربية داخل الصفَ استفادَ منها المتعلّمُ وأفاد نفسَه.

في إحدى محاضراتي (المحادثة والتعبير) في عام (2017) لِطلابَ المرحلة الثانية قسم اللغة العربية المسائي، وهم مُعلّمو العربية وخَريجُو معاهدَ المُعلّمين أتوا إلى الجامعة لكي يَحْصلوا على بكالوريوس في اللغة العربية،فأشرْتُ إلى أحدِهم، فطلبتُهُ أنْ يتحدّثَ لنا عن حياته باللغة العربية، فقال:" أنا اسمي فلان، أنامُعلِّم اللغة العربية منذ عام (1979)". فحاولَ أنْ يتحدّثَ أكثر لكنّهُ لم يستطعْ! ،قد قمتُ بِتَشْجِيْعِهِ كثيراًعلى التحدُّث وشَكَرْتُهُ على مُشاركتِهِ.فَقلتُ في نفسي أنّي وُلِدْتُ في العام الذي تعيَّنَ فيه هذا المُعلّمُ كَمُعلّم اللّغة العربية، يَعني قرابةَ ثلاثين عاماً من تدريس اللغة العربية لم يستطعْ هذا المعلّمُ أنْ يَتحدّث دقيقتين باللّغة العربية بشكل سليم، وإنَّه حفظَ أحكامَ القواعد كلَّها.

منذ ذلك الوقت أدْرَكْتُ إنّنا نعيش في أزمة تعليمية وتعلُّمية، لذلك مازلْتُ أفكّرُ وأفكّرُ لِـأجدَ حلولاً لهذه المشكلة، ففي تصوّري أنّ مشكلةَ هذا المعلّم قد تعود إلى أنّه درَسَ اللّغة العربية باللّغة الكردية، لذلك نرى أنَّ عدم التحدُّث باللغة العربية في الصف عائقٌ من العوائق الكبيرة،لأنّ المعلّمَ لا يُمارِسُ ما يَكونُ عليهِ من جهة، والمتعلّمُ لا يَستَمِعُ إلى الأصوات العربية وتراكيبِها من جهة أخرى، فيُؤدّي ذلك إلى أنَّ المعلّمَ لايستطيعُ أنْ يرتقي بمستواه، ولا بمستوي متعلميه من الناحية اللغوية، لأن المعلّمَ والمتعلّمَ لا يمارسان المحادثة العربية.

ينبغي أن يقال: إنَّ طريقةَ تعليم اللّغة بِلُغَةِ الأُمّ، يقول عنها بلومفيد وهوأحد العلماء اللغة الأمريكيين ورائد البنيوية اللغوية في الثلاثينيات القرن الماضي إنَّ هذه الطريقة "اِنتهجَتْها اليونان واللاتين قبل أربعة مئة عام" Leonard Bloomfield,1914)، وفي موضع آخر ينتقدُ بلومفيلد هذه الطريقة بِشدّة حيث يقول:" أنها طريقة بلا نظرية، وليس فيها ما يمكن أن يصلها بنظريات علم اللغة وعلم النفس وعلم التربية (Leonard Bloomfield,1914).كما يقول رشاردز:"إنّ القواعد النحوية عادة تُشرح بلغة الأم للطلاب، يتعلم الطلاب القواعد النحوية،ولا يتعلمون المحادثة(رشاردز،2012) ويرى مونان أنَّ تعليم اللغة في

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تطبيقها كقوله:"إنَّ اللسانيات التعليمية هي تطبيقات تعليمية لِلُّغات"(جورج مونان،2002)أيْ،إنْ لم يَتَحَدَّثْ المُعَلِّمُ بِاللّغة العربية في الصّف فيُهْمِلْ تَطبيقَها،وإذا أَهملَ تطبيقَها أهملَ تعليمَها.

ولابدّ أنْ يقال: إنَّ إهمالَ المحادثة إهمالا تاما"قد يُنتج إهمالَ الاستخدامات الحديثة التي تتطور وتتغير بشكل متواصل،لأنَّ اللغة هي أداة للتواصل والتفاهم الفعلية المباشرة بين أفراد المجتمع".(نايف خرما،1988، ص23)،ويقول ابن خلدون:" ذلك أنّ استفادة المعاني بالإطلاق من تراكيب الكلام على الإطلاق".(ابن خلدون،المقدمة،ص419، 1982).وهذاما يعنى :لا لِتعليمِ اللّغة وتعلُّمها إلا عن طريق المحادثة.

الجدول الأول:تعليم العربية بلغة الأمّ

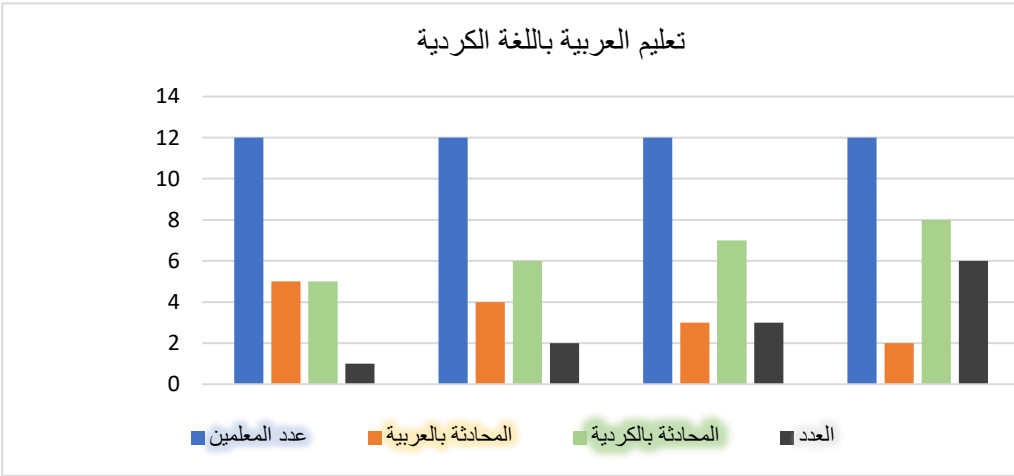

إنَ هذا الجدول يبيّن أعداد المعلمين الذين ذهبتُ إلى مشاهدة تدريسهم، إنّهم اثنا عشر معلماً، فستّة منهم لم يتحدثوا باللغة العربية أثناء الدرس إلاَّ خُمْسَ الدرس، وثلاثة منهم: تَحَدَّثُوا باللغة العربية إلاَّ ثُلث الدَّرس واثنان منهم تحدّثا بالعربية أكثر من الآخرين، وواحد منهم تحدّثَ بالعربية نصفَ الدرس.

المطلب الثاني: تفضيل القواعد على المهارات الأخرى:

من خلال زيارتي لهذه المدارس وجدْتُ أنّ أغلبَ معلّمي اللغة العربية خصصوا معظمَ أوقات الدّرس لشرح القواعد وأهملوا المهارات الأساسية كالمحادثة والاستماع وغيرها، أي تعاملوا مع اللغة العربية كأنها هي الرياضيات أو الفيزيا أو التأريخ دون أنْ يربطوا الموضوع بما حولهم من الأشياء، ولم أسمع المحادثة العربية، إنَّهم تحدّثوا باللغة الكردية، ولم أشعُرْ أنّني كنْتُ جالساً في صف تُدرَسُ فيه اللغة العربية،وعن هذه الظاهرة يقولُ ابن خلدون" ربّما جلّهم لا يستطيعون التعبيرَ اللغوي السّليم رغمَ معرفتهم التامّة بقواعد اللغة" ابن خلدون، 1982)، كأنّ ابن خلدون ذهبَ إلى مدارسِنا، وجَلَسَ في مشاهداتِ تدريس المعلمين.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وكان هذا العائقُ لِتعليم اللّغة الانجليزية موجوداً في دولٍ عربية أيضا حسبما قال د. نايف خرما :"إذاً، فلابدَّ عندَ البحثِ في كيفية تعلُّم اللغات و تعليمها، أنْ ننظرَ في اللّغة ذاتها، لا على أنّها مادةٌ علميةٌ تعليمية فحسب، كالنَّظر إلى الكيمياء".(نايف خرما، 1988)، يقول في موضع آخرعن أهمية المحادثة:" لمّا كان الإنسانُ يَكتسبُ لغتَهُ الأصلية بالمشافهة أولاً، فقد اعتقد أصحابُ هذه الطريقة أنّ تعلُّم اللّغة يتم بسهولة إذا قدّم الجانبُ الشفوي على الجانب الكتابي). (نايف خرما،1978 ، ص76).ويقول بلومفيلد:(تعلُّم اللغة الأجنبية عن طريق التعرُّف على قواعد اللغة ثم حِفظها هذا منهج لا يَسعى إلى إكساب المتعلّمين المهارة الشفوية" (Leonard Bloomfield ,190,1933).

وينبغي أن يقال أنّ تعليم اللّغة العربية وتعلُّمها عن طريق تفضيل القواعد على المهارات الأخرى كالمحادثة والاستماع مرفوضة حتى في الدّول العربية بناء على ما قرأتُه في الوثيقة الوطنية للوزارة التربية الجزائرية حيث جاء فيها "لم يعدْ المطلوبُ من تعليم اللغة العربية أنْ يقتصر على معرفة بعض النماذج الأدبية، وبلاغتها ومعرفة القواعد النحوية الصرفية فحسب، بل جعل المتعلمَ يبلغ أعلى مستوى من الفهم والإدراك واستعمالها كلغة حيّة"(الوثيقة المرافقة،الجزائر،2020) لذلك إنّ اللغة تعدّ " جزءٌ من حياة الإنسان أن لم تكن كلّه" (إبراهيم عطا، ص25، 2006)

لابد أن نقول: إن ضُعف مستوى المتعلّم في التحدُّث باللغة العربية وفَهْمِها في الجامعات خيرُدليلٍ على أنّ هذه العملية فاشلةٌ تماما. فلاحَظْتُ أنَّ المتعلمين قد تعلّموا القواعدَ وحفظوها دون أن يَعرِفوا استخدامَها لإنشاء كتابةٍ صحيحة أو إلقاء جملةٍمفهومة وسليمة. وفي النتيجة سَيجد المتعلّمُ نفسَه في أزمةٍ حقيقية ويَشْعُرُ بالنّقص.يجبُ أنْ يُعرَفَ أنَّ الهدف في تعليم القواعدهو ضبطُ المحادثة والتعبير بشكل سليم ومفهوم، ونحنُ لانرفضُ تدريسَ القواعد، بل نطلبُ الأولوية لـإثراء الذخيرة اللغوية للمتعلم وتعليمه المحادثة بالعربية وتقوية استماعه للنصوص الصوتية ثم التطرق إلى تعلُّم القواعد.

فهذاما جعلنا أنْ نرى أنَّ أفضل طريقة لتعليم اللغة العربية وتعلّمها هي الطريقة الانتقائية "وهي طريقة بنيوية تهتم بالمعنى، وتشجع المتعلمين على المشاركة الفعالة بطرح الأسئلة، وتمثيل الأدوار ثمَّ تعتني بالقواعد".(خرما،1988،ص45).أيْ تفضيل المحاداثة والاستماع على القواعد. لذلك فإنّ تدريس اللغة يجب أن يكون مختلفا عن الموضوعات الأخرى، " لأنّ اللغة هي التعبير عن شؤون الناس وهمومهم المختلفة سواء أكانت فكرية أم غيرها " (صباح علي، ص15، 2003).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الجدول الثاني:القواعد

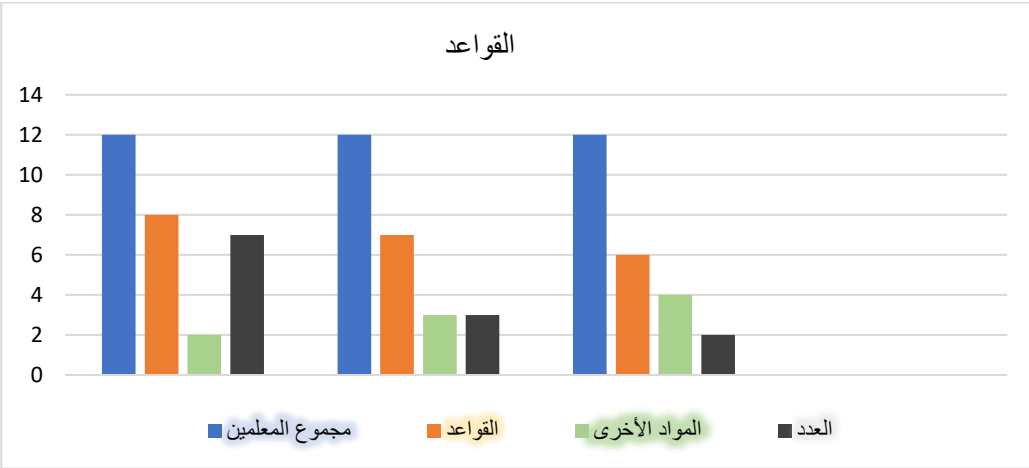

والجدول الثاني يبين أنّ من مجموع المعلمين، سبعةٌمنهم خصصوا ثلاثةَ أرباعِ الدَّرس للقواعد،وثلاثة منهم شرحوا القواعدَ ثُلثي الدرس، واثنان منهم قسما الدرس لنصفين نصف للقواعد ونصف آخر للمواد الأخرى، وواحد منهم خصص أكثر من نصف الدّرس للمهارات الأساسية كالمحادثة والأسئلة والأجوبة، وكان اهتمامُهُ بالقواعد أقل مقارنة بالآخرين.

المطلب الثالث: قلة الاهتمام بالرصيد اللغوي:

وفي هذا المطلب نبيّن خطأ آخر من الأخطاء التي يرتكبها معلمو اللغة العربية في المدارس الإعدادية وهو ترجمة نصوص الكتاب إلى اللغة الكردية كليمةً فكليمةً داخل الصف، ونحن نرى أنّ الترجمة من العوائق التي تعرقل عملية تعليم اللغة العربية وتعلُّمها، فبعد زيارتي إلى هذه المدارس رأيتُ أنّ بعض المعلمين لا يبالون بإفهام المتعلّم النصوصَ بطريقة صحيحة، وهذا هو السبب الرئيسي في ضُعف فَهم المتعلم للعربية. وأريد أنْ أقولَ: في إعدادية داهين كُنتُ أقومُ بإنشاء جدول لِمفردات المنهج بالحاسوب وأطبعُهُ ثم أستَنْسِخُهُ ثم أقومُ بتوزيعِهِ على المتعلّمين يومَين قبلَ الموضوع،وفي يومِ السّبت قلتُ للمتعلمين:سندرسُ هذا النص في الثلاثاء،وطلبْتُهم قراءَة النّص وفَهْمِهِ عن طريق هذا القاموس، فلابد أن نقول: إنّ أكثرَهم كانوا يقرأون النّص في البيت، والنتيجة درسنا الموضوع فلاحظتُ أنّ الذين قرأوا النص في البيت كانوا يفهمونه بسهولة. و عائق آخر لتعلُّم اللغة العربية هو الملزمة حيث يقوم بها بعض المعلّمين بكتابةِجملٍ عربية وترجمتها إلى الكوردية تحتها،فالمتعلّمُ لايَنظرُ إلى الجمل العربية بل يُرَكّزُ على الترجمة الكردية، وهذاما جعل المتعلّمَ أنْ لايفهمُ من النصوص العربية. وفي هذا الأمر يقول خرما:" المنهج التقليدي يعتمد على الترجمة، في حين رفض المنهج البنيوي هذه الطريقة ليربط تعلم اللغة بالمثيرات والاستجابات ارتكازا على النظرية السلوكية (نايف خرما،1988 ص56).ونستنتج ممّا سبق:أولا:علينا أنْ لا نَدْرُسُ اللّغة العربية كأنّها هي الرّياضيات، ونُركِّزُعلى التَّواصُل والمُحَادثة، كما يقول ابن جني"إنَّ اللّغة أصواتٌ يعبّرُ بهاُ قومٍ عن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أغراضِهم"(ابن جني، ج1، ص34)). إنَّ هذا التعريفَ يَكفينا لِنعترفَ بالخطأ الذي ارتكبناه ونَرْتكبُهُ. ثانيا:إعطاءُ المتعلّم قاموسَ المفردات، وإذا قامَ المعلّمُ بذلك استوعبَ المتعلمُ النّصَ بسهولة.ثالثا: عدم التحدُّث بِلُغة الأمّ الكردية لحظة دخول المعلِّم إلى المدرسة ولحين خروجه منها، ومن الأفضل للمعلِّم وللمُتعلّمين أنْ لا يَتَحَدَّثُ المعلّمُ في حرم المدرسة إلاَّ بالعربية الفصحى.وأريدُ أنْ أقول:كنتُ أتحدّثُ باللغة العربية الفصحى من دخول المدرسة إلى خروجي منها، وما زلتُ أتحدّثُ باللغة العربية في الجامعة وسوف أتحدّث بها، ولا أتَحَدّثُ بِاللغة الكردية لا مع المتعلمين ولا مع المدرّسين. رابعا: استخدام صُوَرمفردات النص لِـإفهام المتعلّم معنيِ المفردات، مثل: في محاضرةٍ سألَتْني متعلمةٌ:ما معنى (السّارق)؟ أخذْتُ صورةَ سارقٍ في (google) وأَرَيْتُها لها، فقلتُ لها:(هذا سارق) ولم أقل لها باللغة الكردية معنى (السارق). ويجب أن يُعرَفَ أن استخدام القاموسَ لمعرفة معاني المفردات يختلف عن الترجمة التي يقوم بها معلّمونا، لأن الترجمة طريقة تقليدية، "والمنهج التقليدي يعتمد على التّرجمة، في حين أنَّ المنهج البنيوي قد رفض هذه الطريقة ليربط تعلُّم اللغة بالمثيرات والاستجابات ارتكازا على النظرية السلوكية، ومع ظهور دراسات تشومسكي ونظريته العقلية تغيّرَتْ النظرةُ إلى طرق تعلُّم اللغات، حيث تم الانتقال من دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، إلى تعلُّمها من حيث هي أداة للتواصل عبر إجراء محادثات".(ضاوي، 2002، ص670).

الجدول الثالث :الرصيد اللغوي

الجدول الثالث يُبيّن أنَّ مجموع اثنا عشر معلماً ثمانيةَ منهم لم يَهْتَمُوا بإفهام المتعلّمين معانيَ المفردات، وثلاثة منهم لم يحاولوا إلاَّ قليلا،وواحداً منهم اِهْتمَ أكثر من الآخرين.

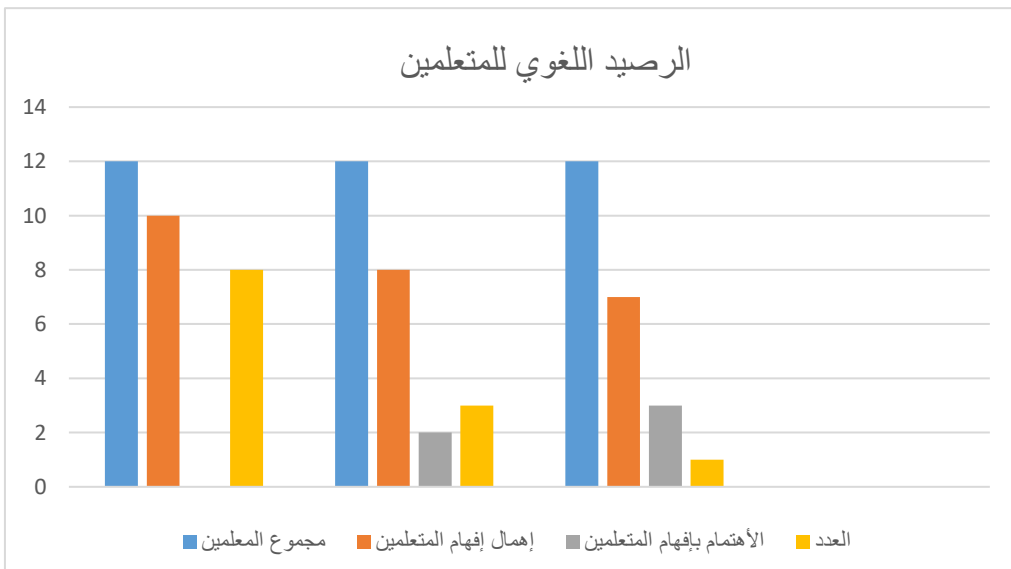

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

المطلب الرابع: إهمال مهارة الاستماع:

الاستماع هو أحسن مهارة لتعليم اللغة وتعلُّمها، لكنّ غالبية المعلّمين أهملوا هذه المهارة المفيدة وهي من أسوأ عوائق التعليم والتعلُّم،ونرى أنَّ هذا الضّعف الشّديد في فَهْمِ المكتوب والمسموع يعود إلى إهمال هذه المهارة.وعن أهمية الاستماع يقول إبراهيم أنيس" والسّمع أقوى من الْحوّاس الأخرى وأعمّ نفعاً للأنسان من النظر" (إبراهيم أنيس، ص14، 1975) ويقولُ في موضع آخر" والسّمع يُدركُ الأصواتَ مِن مسافة قد لا يستطيعُ النظرُ عندها إدراكاً، والسّمعُ حاسةٌ تَستغلُّ ليلاً ونهاراً،وفي الظّلام والنّور، في حين أنّ المرئيات لا يُمكنُ إدراكَها إلَّا في النّور، واستطاعَ الإنسانُ أنْ يُدركَ عن طريق تلك المقاطعَ الصّوتية التي نُسمّيها كلاما وأفكاراً،وأسمى ممّا قد يُدركُه بالنّظر(المصدر السابق ،ص17 ، 1975).وقال ابن خلدون في مقدمته "الاستماع فنٌ يشتملُ على عمليات معقدة، ويُعطي فيها المستمعُ اهتماماً خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لمّا تتلقاه أذنه من الأصوات، وليتعلمَ الإنسانُ اللّغة فعليه الاستماعُ ".(ابن خلدون، 1377م،ص353).وإنَّ الاستماعَ أحدُ الوسائل التَّعليمية الأساسية في بعض الدُّول المتقدمة حيث يخصصون(45%) من وقت الدَّرس للاستماع.(مدكور، ص219، 2010) كما جاء في الوثيقة الوطنية الجزائرية " إلقاء النص بجهارة الصَّوت لِإثارة السّامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثراستجابة، ويجبُ أنْ يتوفرَ في النّص المسموع عنصرُ الاستمالة، لأنَّ السامع قد يقتنع بفكرة ما ولكنّه لا يسعى لتحقيقِها وهو وسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء الرّأي وتصوير المشاعر.(الوثيقة المرفقة للغة العربية، وزارة التربية في الجزائر).

ويقول نايف خرما " إنّ إهمالَ النّواحي الصّوتية التي تؤثر تأثيرا بالغاً في المعاني التي يَقصُدُها المتحدث باللغة، فلم يكن في أي قواعد تقليدية جزءٌ يتناولُ الأصواتَ المفردة أو النّبر، أو التنغيم، أو الوقف، إلى غير ذلك من الخصائص الصوتية للغة التي تنعكسُ على الرِّسالة التي يَقصُدُها المتكلّمُ إيصالَها إلى السّامع بينما كان يهتمون اهتماماً خاصاً بطريقة الكتابة وبالتهجئة والتّرقيم والتنقيط وما إلى ذلك "نايف خرما، ص24، 1978).ونرى أهمية الاستماع في القرآن الكريم،لأنَّ السّمعَ قد تكرّرَ تقديمُهُ على البصرفي جميع الآيات التي تتحدّث عن خلق الإنسان كقوله تعالى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78) النحل.ويُعَدُّ الاستماعُ مدخلاً طبيعياً لتعلُّم اللغة وطريقاً صحيحاً لـاكتسابها فهماً ومن ثَمَّ إنتاجًا، فإن الاستماع يمثل أمّ المهارات اللغوية، وأكدّ الباحثون على إنَّ اللذين استخداموا مهارة الاستماع هم أكثرُ نجاحًا من الآخرين،لأنّها أهم وسيلة لاكتساب اللغة (حسن يوسف، موقع تعليم جديد). وإنَّ اللغة العربية فيها نوعٌ من الصعوبات لما فيها من" الاختلاف في نطق الكلمات وكتابته".(على توفيق الحمد ، 2014 ، ص7).وما قاله هذا الباحث خير دليل على أنَّ عملية تعليم اللغة العربية وتعلُّمها عمليةُ فاشلة وناقصة دون مهارة الاستماع .وعندما درَّسنا القصصَ الصوتية واستخدمنا نظامَ السَّماعات اللاسلكية في جامعة رابةرين/مركزُ اللُّغات تلقّينا استقبالاًعارما.يُنظر *إلى هذا الرابط* (https://youtu.be/FD82qreu2xk).

ويمكن أنْ تجمل أهمية الاستماع في أنَّه طريقة يكتسب فيها المتعلم المفردات ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب ويتلقى الأفكار والمفاهيم، ويكتسب المهارات الأخرى للغة كلاماً وقراءة وكتابة، فالاستماع

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

شرط أساسي للنمو اللغوي، فالطفل يكتسب ثروته اللغوية عن طريق الربط بين الصوت والصورة والحركة فالاستماع عامل حاسم في ظهور النطق عند الطفل،فيه تدريب على حسن الإصغاء وحصر الذهن ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم، وللاستماع أهمية قصوى في عملية التعليم أكثر من القراءة، لأن الكلمة المنطوقة وسيلة لنقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر. (وحيد حامد،ص65، 2016.) ومن هنا يطرح السؤال نفسه: كيف يمكن أن يَفهمُ المتعلّمُ ما يَسْمَعُ مِن النُّصوص الصّوتيةوليس في رصيدِهِ اللغوي إلا قليلاً من المفردات العربية؟ وفي جواب هذا السؤال نرى أنَّ استخدامَ الصورمع الاستماع أفضلُ وسيلةٍ لإفهام المتعلّم معاني المفردات، فنستشهد بالنص الأول في الصف الحادي عشر وهو نصٌّ صوتي(الحرية).

الحرية(كتابة)

على دفاتري المدرسية وعلى أشجارها وعلى الجليد وعلى الرمال أكتب اسمك على كلّ الصّفحات البيضاء والحجر والدّم والورق أو الرّماد	على أسلحة المحاربين في الأدغال والصّحراء في الأعشاش وعلى الزهور على صدى طفولتي على الحقول على الأفق على أجنحة الطيّر	الحرية (صوتا) *وليستمع من خلال هذا (QR CODE)*

أرى أنّ هذا النَّص ملائمٌ لمستوى المتعلم اللغوي في هذا العمر، ولغة النّص سهلةٌ وبسيطة .ولِيفهمَ المتعلّمُ النَّصَ بسهولة، فمن الأفضل أنْ يقومَ المعلّم بالخطوات الآتية: أولا: استخدام مكبّرة الصوت، ثانيا: ليستمع المتعلمون ثلاث مرّات إلى هذا النص.ثالثا:استخدام صورَمفرداتِ النَّص،مثل:صورة الأشجاروالجليد والرمال والحجرو الرماد والأدغال والصحراءو الأعشاش، وتوضيح معاني المفردات باللغة العربية.

ففي أثناء زيارتي وجدْتُ أنّ معظمَ المعلمين أهملوا النصوص الصوتية تماما، وليس لهم جهاز مُكبِّرة الصوت وهو من الـأدوات اللازمة للمعلم، ويجب أن تكون معه دائما، كما لا يجوز للمعلِّم أن يكون بدون قلم، وكذلك لا يجوز له أن يكون بدون هذا الجهاز، لأن إهمال هذه المهارة اللغوية سيخلق مشكلة علمية تضرّ بالمتعلمين ومستقبلهم .وفي إحدى المدارس شَعَرْتُ أنّ معلمةَ العربية غيرقادرة أنْ تشتريَ جهازَ مُكبّرَةِ الصَّوت فذهبْتُ إلى السّوق واِشتَرَيْتُه، وأعطيته هديةً لها، وبعد مرورشهرتابعتُ تدريسَها فتبيّن لي أنها لم تستخدم هذا الجهاز بتا، ولم تتطرق إلى النصوص الصوتية،وتغاضت عن معاني مفردات النص.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

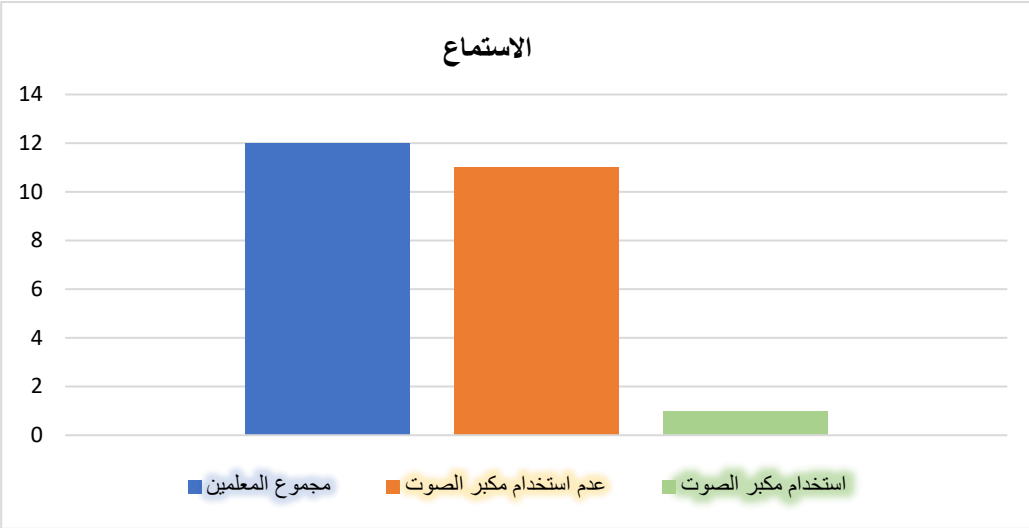

الجدول الرابع: الاستماع

و الجدول الرابع يُبيّن أنَّ مِن مجموع اثنا عشرَمعلماً لم يَستخدمْ أحدٌ مُكَبِّرَةَ الصَّوت إلاَّ واحداً

المبحث الثاني: عوائق ليست من مسؤولية المعلم:

في هذا المبحث نتحدث عن العوائق التي تكون خارج إرادة المعلم،كعدم وجود جهازعرض البيانات (dater show) في المدارس،إنَّ المُعلّمَ لاذنبَ له في ذلك ، بل وِزَارَةَ التَّرْبِيَةِ تكون مسؤولة في أنْ تقومَ بتوفير هذه الأجهزة لكلِّ المدارس.وثمة عائق آخرهوعدم ملاءمة النصوص مع طبيعة المتعلّمين،ويجبُ أنْ يُعْرَفَ أنَّ استبدالَ النُّصوص المنهجية رُبّما يكون صعباً على المُعلّم دونَ إذنِ الْجِهاتِ المَعْنية كمُديريةِ التّربية والإشراف،عائقٌ آخر هومُحيط المُتعلَّم، كالبيئة الاجتماعية،وثقافة الأسرة، والإعلام، وشّبكات التّواصل الاجتماعي...الخ، كلّها تؤثرسلباً على نفسيةِ المُتعلِّم، وتَشْحَنُهُ على أنّ اللغة العربية لا تُفيدُه في المستقبل ولا تُساعِدُهُ في الحصول على الوظيفة، والعكسُ هو الصحيح.

المطلب الأول: تقنيات التعليم:

وعندما كنت أبحث في (نيت)عن تأثير استخدام جهاز عرض البيانات في المراكز التعليمية على المتعلمين وجدت أبحاثاً علمية كثيرة أجراها الباحثون عن أهمية استخدام هذا الجهاز لعملية تعليم اللغة العربية وتعلّمها،وإنّ استخدامَها مِن أهمّ التّقنيات التعليمية في العالم.، ولهذا الجهاز دورٌ جوهري ونوعي في عملية تعليم اللغات وتعلّمها حسب ما وصفه الباحثون في السنوات الأخيرة.ونستشهد في ذلك بدراسةٍ أجراها الباحث د.عبد الحافظ السلامة على طالبات كلية الملكةعلياء في الرياض قد أظهر فيها إنَّ" لدى إجراء المعالجة وجمع البيانات وتحليلها بين مجموعتين من المتعلمين، فالمجموعة الأولى درسَتْ باستخدام

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

جهاز عرض البيانات، والمجموعة الثانية درسَتْ بشكل عادي ،وفي النتيجة ظهرَتْ أنّ المجموعةَ التجريبية تفوقُ بكثير على المجموعة العادية.(حافظ السلامة،ص45، 2014).

عندما كنتُ في الإعدادية استخدمْتُ جهازَعرض البيانات لـأول مرّةعام (2016) في إعدادية (داهين) في الصَّف الثَّاني عَشَر. فشَعَرْتُ بِردّ فعلٍ جميل مِن قبل المُتعلّمين ومدير المدرسة،ولاحظتُ تفاعُلَ المتعلمين مع الدرس بشكل فائق،وصرّحوا بأنّهم متأثرون بهذا الأسلوب،وأعادَ لي وقتاً كثيراً مُقارنةً بالمعلّمين الآخرين.

وعن أهمية استخدام التقنيات في تدريس اللغة العربية يقول حافظ السلامة: "إنّ طرق التدريس الشائعة في اللغة العربية تعتمد بشكل أساس على الطريقة التقليدية التي يغلب عليها الإلقاء والمحاضرة، بحيث يقتصر نشاط الطالب على التلقي السلبي دون إثارة لدافعيته واستثمار لقدراته وتقدير لحاجاته من جهة ، وتشير أدبيات التقنيات التربوية إلى أن استخدام جهازعرض البيانات يمكن أن يسهم في إصلاح طرق تعليم اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية، وأول خطوة لـاستخدام مثل هذه التقنيات هي اقتناع المعلّمين بجدوى استخدامها في التعليم".حافظ السلامة،ص45، 2014).و يرى باحث آخر أنَّ في حالة استخدام هذه التقنية؛ إن المتعلم يستطيع أن يستخدم حاسة البصر لِيرى الأشياء تتحرك، مثل: عرض فيديو، وإنّ هذه التقنية التعليمية تجعل المتعلمين أكثر مرونةً وسلاسة وتنظيما، وإنّها تحفزهم على المشاركة لـإثبات معرفتهم، يجعلهم غيرخجولين، وهذه الطريقة تؤدّي إلى ترسيخ المعلومات في ذهن المتعلمين بتوظيف استخدام الصور المتحركة لتسهيل حفظ المعلومات، وهذه الطريقة مفيدة لتلاميذ التعلُّم البطيء أيضا، وأهميتها بالنسبة للمعلم تكون في توفير الوقت والجهد. (محمد الدليمي، 2020).

وينبغي أن يقال أنّ عدم استخدام جهاز عرض البيانات في مدارسنا عائق كبيرأمام عملية التعليم والتعلُّم، وإنّ المعلم ليس مسؤولاًعنه. ولابدَّ أن نُشير إلى أنّ عملية تعليم اللغة العربية وتعلُّمها يَجِبُ أن تكون مواكبةً مع التقنيات العلمية التي حققها البشر. وإذا لم تُستخدَمْ هذه التقنيات الحديثة في عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها لن تخطو اللغة العربية أشواطاً إلى الأمام، وتبقى في مكانها وتدور في الدائرة نفسها.

ويُرَى أنّ دخول جهازعرض البيانات في المراكز العلمية اشعلَتْ ثورة علمية كبيرة للتعليم والتعلم في الدول العربية وحتى في أمريكا عندما استخدموها في عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها حصلوا على نتائج مقبولة ومرضية للمعلمين والمتعلمين "عندما تم دمج تقنيات الحاسوب لتعليم اللغة في الفصل الدراسي فأعادت هذه التقنية المزيد من الوقت للمعلمين والمتعلمين. (research gate, 2018).

وأريد أن أضيف إلى ما سبق، إذا كانَ جهازُ عرض البيانات موجوداً في الصف لـاستفاد المتعلِّمُ من ألاف فيديوهات أفلام العربية الفصحى وغيرها في (You tube) مثل:عندما يُلقي المعلمُ جملة ويقول: (الطيرعلى الشجرة) بشكل تقليدي فلا ترى تأثيرا شعوريا في المتعلمين ولا تفاعلا، أمّا إذا ألقى المعلِّمُ الجملة نفسها من خلال جهاز عرض البيانات فسترى حينئذ مدى تأثير هذه الجملة على المتعلمين ،لأنَّ المتعلِّمُ يرى طيراً يتحرك على شجرة،(ينظر إلى هذا الرابط: (https://youtu.be/gp8kGLAiYml) وفي النتيجة أنك ترى إعجابا وفرحا من وجوه المتعلمين، وإذ يترسخُ معنى الجملة في ذهنهم، لأنك قمتَ بإثارة مشاعرهم تجاه الجملة، ودفعتَهم نحو المحادثة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الجدول الخامس: عرض لبيانات

هذا الجدول يبيّن:لايوجد جهاز عرض البيانات في المدارس إلّا مدرسة واحدة

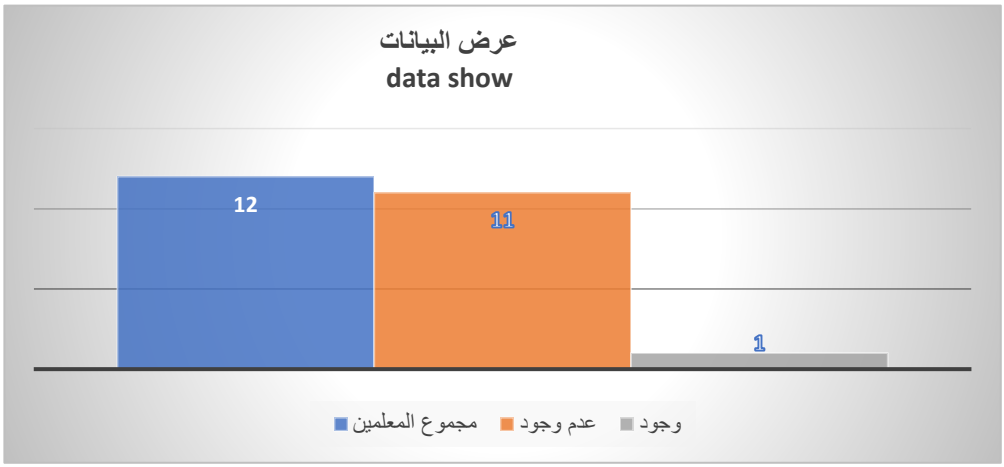

المطلب الثاني: عدم ملاءمة النصوص المنهجية

يرى بعضُ الباحثين والمتعلمين أنّ بعض النصوص في المنهج الجديد لا تفيدُ المتعلم الكوردي، لأنّ لغة النص ومحتواه لا تناسبانه، لكنّني أرى إذا كان المعلّمُ مُلتزماً بما جاء في كتاب دليل المعلم استفادَ المتعلمُ كثيرا،لكنَّ عدم تَمسُّكِهم بدليل المعلّم أدّى إلى هذا الفشل العلمي.

وهنا نأتي بموضوع (الأمل الخصب) في منهج الصف الحادي عشر، لنقرأ النص ولغته قراءة نقدية تحليلية قاصداً ظهورَ ملاءمة النص أو عدم ملاءمته لمتعلم الصف الحادي عشرالإعدادي،وعن هذه المسألة تقول الباحثة إيمان هريدي: إنّ في اختيار أيّ نص لتعليم اللغة العربية، وقبلَ الشُّروع في تصميم المنهج يجبُ أن يُعرف:من هم الدّارسون؟ وما هدفهم من تعلّم اللغة العربية؟ وما مستواهم الحالي في هذه اللغة؟ وما لغتهم الأم؟ وما ثقافتهم؟ "(إيمان هريدي2006،ص5).

الأمل الخصب

(قل لي، أ جرّبتَ العَيش لحظة من دون أمل؟ أ عرفتَ غصة اليأس؟ أ تَأتَّي لك أن تُطفيء النجوم فوقك بيديك، فلا نجم، وأن تنسف الجسور حولك فلا جسر؟ من لحظات الحياة الكبرى هذه اللحظات العمياء السود وليس فينا من لم يعرفها أو لسنا جميعا، أبناء تلك الغصة التي سحقت آدم، وهو يصطدم للمرة الأولى بصخور الأرض؟ هي لحظات من العلقم والجراح، تتبدّى لك الحياة من خلالها، عبثا ينبع من عدم، لينتهي إلى عدم، ويخيّل لك إليك معها أنّك وحيد وأنّ كلّ شيء قد هجرك...)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الجدول السادس: ملاءمة النصوص.

هذا الجدول يبيّن أنّ مِن مجموع (30) متعلماً، لم يَحُبْ أحدٌ هذا النص إلاَّ ثلاثة منهم

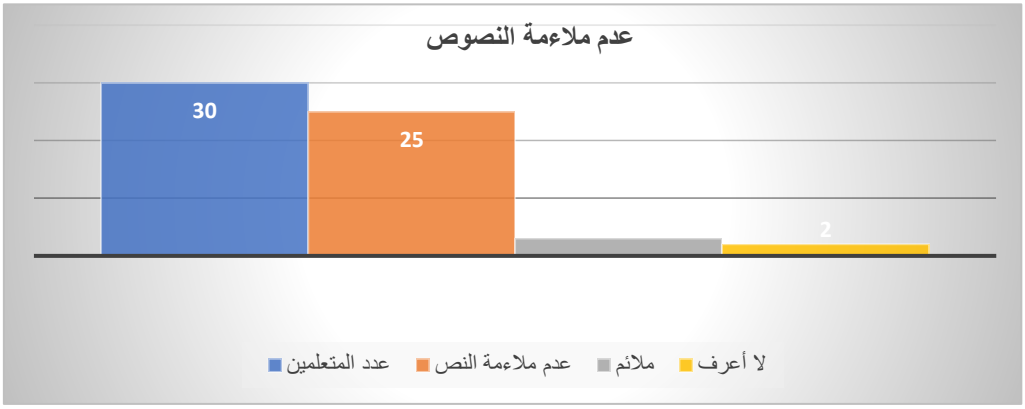

ففيه نرى أنّ هذا النَّص نَصٌّ أدبي، لذلك لا يُعطي معناه مباشرة، وعنوانه (الأمل الخصب) هوأجمل عنوان رأيته، ومحتوى النص يوحي إلى التّحلي بالـآمال، وهو أفضل مهام التربية والتعليم، هذا كطبيعة النص ومغزاه. وبالنسبة للغة النص: نرى أنَّ المتعلّمَ ربّما لا يَفهمُ من النَّص إلاَّ بعض مفرداته؟ لذلك يحتاجُ إلى استخدم القاموس.

وقد يواجِهُ المتعلّمُ أحياناً صعوبات لتعدد المعاني لكلمة واحدة عندما يبحث عن معانيها في المعجم (جميلة خليل، 2013). ولكنّ المعلّمَ إذا بذل جهدَهُ اِسْتَوْعَبَهُ. وبالنسبة لِملاءمة النص وعدم ملاءمته استشرْتُ بخمسةِ أساتذة اللّغة العربية عن النص ولغته، فأربعة منهم قالوا: لا إشكالَ في النّص ولا في لغته، وواحدة منهم عن لغة النص قال: فعلى المتعلّم أنْ يستخدمَ القاموس.

وينبغي أن يقال: عندما قُمْنا بتوزيع الاستبانات على المتعلّمين رأيتُ أنّ معظمَ المتعلمين لا يُحبّون النص. فعلينا أن نسأل:لماذا؟ أهذا النصُ عائقٌ أم تدريسُ المعلّم؟ أرى ربّما تدريس المعلّمِ عائقٌ، لأنَّ المعلّمَ إذا أتَعِبَ نفسَه وَجَدَ طريقةً مثيرةً تجعل النّصَ مستوعبا.من خلال الاستبانات ظهر أنَّ المتعلمَ يَميل إلى القصة أكثرمن النصوص الأخرى.وإذا سألتَ :هل القصةُ أكثر فائدة أم نصوص أخرى لتعليم اللغة العربية وتعلُّمها ؟ فأنا كباحث أُفَضّلُ القصةَ على النصوص الأخرى دون تردُّدٍ ، لأنّني أرى أنَّ القصة تكون أكثر إثارة لمشاعر المتعلمين وتدفعهم نحو التحدُّث، وكانَتْ تجربتي التدريسية في الجامعة تشهدُ لي عندما اِخْتَرْتُ قصصَ (ألف ليلة وليلة) وأحداثها موادا للمحادثة والتعبير في المرحلة الثانية لِما فيها من الأحداث المثيرة، فَتَلَقَّيْتُ استقبالاً عارماً مِن قبل المتعلمين، وكانَتْ أشدُّ محادثة تجرى بين المتعلمين، وكُنْتُ أُقَسِّمُهُم بينَ المعارضة والتأييد، وكُنْتُ أَعْمَلُ على إثارةِ مشاعرهم وعواطفهم بُغيةَ دَفْعِهم نحو التحدُّث.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقد تبيّن أنَّ "القصة هي من أقدم الطرق التي استخدمها الإنسان لنقل المعلومات،والعبرإلى الأطفال والكبار، لكونها تُساعدُعلى جذب انتباههم وتكسبهم كثيرًا من المعلومات والحقائق بصورة جذابة. والمعلِّمُ يقوم برواية القصة بهدف الاستحواذ على انتباه التلاميذ أثناء سير الدرس، وبغية الإثارة، والتفاعل، فتؤدى ذلك إلى الاستمتاع بالدرس وقطع الملل ونجاح المعلم. (أحمد حسن، 2017).

وينبغي أن يقال: إنَّ القصة من المثيرات النفسية،لذلك تطرق علماء اللغة إلى الوسائل النفسية بحثاعن كيفية تعلُّم اللغات، وذلك من خلال ظهور علوم جديدة مثل علم النفس اللغوي وعلم اللغة النفسي وعلم الاجتماع اللغوي. (يون أون كينوغ، 2012، ص91) .كما يقول جاك :إنَّ لتعليم اللّغة يمكن لطرق التدريس أن تتفاعل مع العوامل الأخرى في عملية التعليم والتعلم؟ ولنعرف: من هم المتعلمون ومن هم المدرسون؟ (جاك ريتشار دز، ص22، 2012). ويقول عنها تمام حسان " إنَّ عملية اكتساب اللغة لها جوانب متعددة فيتضح كل جانب منها من زاوية نظر معينة، فلقد عنى بهذا الموضوع طوائف من علماء النفس، منهم المهتمون بنمو الطفل، ومنهم السلوكيون، وغيرهم الدارسون لعلم اللغة النفسي" (تمام حسان عمر،ص88، 2008).

ونستنتج مما سبق: أولا: إنّ عملية تعليم اللغة العربية وتعلّمها من الصّعب أنْ تَحْدُثَ دُونَ استخدام المثيرات والتقنيات الحديثة ،ثانيا: استبدال بعضَ النّصوص في المنهج الحادي عشر بِقِصَصٍ قصيرةٍ مُراعياً فيها الجوانبُ التربوية تؤدّي إلى نَتائِجٍ تُرْضِينا أكثر.

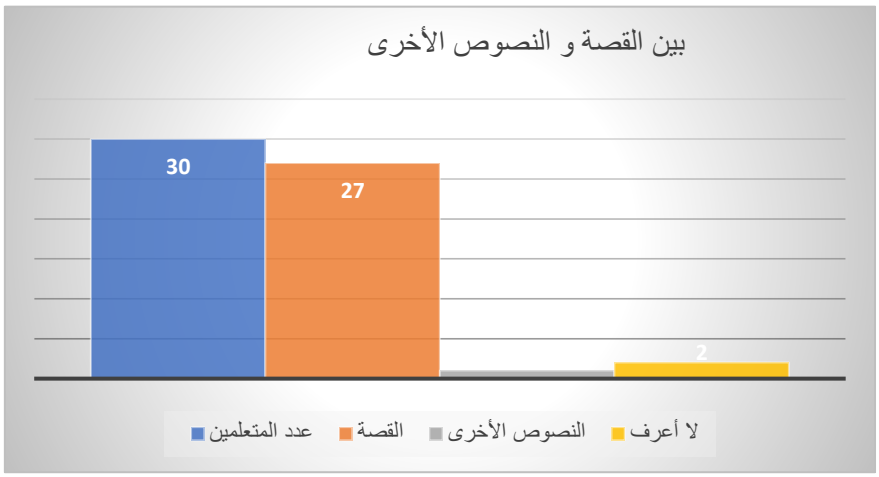

المطلب الثالث: عدم الرغبة:

هناك حقيقة مُرّة نتعايشُ معها يومياً في حياتنا التدريسية وهي عدم رغبة المتعلمين في مادة اللغة العربية في المدارس. وإنّني قبل هذه الدراسة لم أكن أعرفْ حتى أنَّ بعض المتعلمين العرب في بعض الدول العربية، مثل: مصر وليبيا لا يرغبون في درس اللغة العربية، ولم أَظُنْ أَحَداً يَكْرَهُ العربيةَ غيرَ بعض المتعلمين الكورد.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي ذلك نستشهدُ بما أَجْراهُ موقع الألوكة في (NET)ما ينص على الأسئلة الآتية" لماذا لا يُحبّون اللغة العربية؟ ولماذا نجد أنّ أبناءنا من الطلاب في مختلف المراحل التعلمية يَكْرَهُون اللغة العربية؟ويسألون من مصر إلى يمن إلى ليبيا إلى المملكة إلى الكويت:يا أستاذ:لماذا نَدْرُسُ اللغة العربية؟)(https://majles.alukah.net/t73354/)،(شبكة الألوكة، 2010). في حينَ إنّ اللغة العربية من اللغات العالمية، وكلّ ما تُريدُه من المعلومات وغيرها قد تَجِدُهُ باللّغة العربية من المصادر،و(net) بكلِّ فروعه،مثل:(google-you tube).إذن، فما هو السبب؟ فمن المسؤول عنه؟ وفي ذلك استفسرَمعهدُ سيبويه للّغة العربية قائلا:"سألنا مؤسّس موقع تواصل أونلاين لتعليم اللغة العربية على شبكة الإنترنت باتريك رزق الله فقال إنّ المشكلة تكمن في ابتعاد هذه اللغة عن مجاراة العصر والاستمرار بتعليمها بطريقة تقليديّة قديمة وجافّة لايستسيغها المتعلّم، وإنّ النصوصَ بَقِيَتْ جافّة في السنوات الماضية، ولا تطرحُ مواقفَ حياتيّة معاصرة أوإشكاليات معاصرة،وعدا التمسّك غيرالمبرّربقواعدها القديمة والصّارمة." (معهد سيبويه لتعليم اللغة العربية، 2016).

وهنا نستخلصُ أهم العوائق أمامَ رغبة المتعلمين لِتعلُّم اللغة العربية :

أولا: تهميش اللغة العربية نوعاما في الصف الثاني عشرالإعدادي،لأنّ المتعلمَ مخولٌ في إدخال اللغة العربية في نظام القبول أو تركها، خاصة في الأقسام العلمية، فهذاما جعلَ المتعلمين أن ينظروا إلى اللغة العربية كمادة ثانوية.ثانيا.بعض المتعلمين يرون أنّ اللغة العربية لاتفيدهم في المستقبل للحصول على العمل أوالوظيفة، في حين، إنّ كثيراًمن الشّركات غير الحكومية تشترطُ لقبولِ الموظفين اتقانَ اللغة العربية. ثالثا: بعض المتعلمين يَكرَهُون اللغة العربية، لأنهم سمعوا أنّ الكورد قد تعرضوا للظلم والاستبداد من قبل الحكومات العراقية السابقة، وأخيرا نقول: إنَّ اللغة العربية لم تظلم الكورد، والذي ظلمنا مقبورٌ الآن.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث توصلنا إلى النتائج الآتية:

1.إنَّ عوائقَ عملية تعليم اللغة العربية وتعلُّمها تعود إلى: أ: طريقة التدريس. ب: ثقافة الأسرة. ج: بيئة المتعلم الاجتماعي.

2. إنّ أغلبَ معلّمي اللغة العربية يَدرُسون اللغة العربية باللغة الكردية. ومعظمَهم يُفضلّون القواعَد على المهارات الأساسية الأخرى.

3.بعضهم لايَهتمُون بإثراء الرّصيد اللغوي للمتعلمين بطرق صحيحة، وبعضهم يَقومون بترجمة النصوص العربية داخل الصف.

4. عدم الاهتمام بِمَهَارَتَي المحادثة والاستماع في المدارس الإعدادية، وغالبية المعلِّمين لا يَستخدمون مُكبّرة الصوت.

5. عدم توفرجهاز عرض البيانات (dater show) في أغلب مدارس الإقليم.

6.إنّ القصة أحسن من النصوص الأخرى لِتعليم اللغة العربية وتعلّمها.

7. مَن تعلّمَ اللغة العربية قد استفادَ منها كثيراً ولم يَخْسَرْ منها ولن يَخْسَرَ.

8.وجود ما يُسمّى بالملزمة عائقٌ كبير لتعلُّم اللغة العربية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

التوصية

1.نوصي إلى وزارة التربية في حكومة إقليم كردستان بتوفير جهاز عرض البيانات في كل صف في المدارس.
2.متابعة تطبيق المهارات الأساسية لتعليم اللغة العربية كالمحادثة والاستماع عن طريق لجنة مختصة.
3. استبدال بعض النصوص في المنهج الحادي عشر بقصص قصيرة مراعيا فيها الجوانب التربوية.
4.حظر ما يُسمَّى بالملزمة.

المصادر

١.إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، ط5، 1975.
٢.إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2، مصر الجديدة القاهرة، 2006.
٣.أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
4.ألف ليلة ولية، المجلد 1، دار نوبلس،2009.
5.إيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
6.تمام حسان عمر، تعليم العربية للناطقين بغيرها، ج1، ط3، 1429-2008.
7.جاك ريتشاردز، تطويرمناهج تعليم اللغة، ت: ناصرعبدالله غالي، دار الفجر للنشر والتوزيع ،2012.
8. جورج مونان، تعليم اللغة والترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
9.صباح علي سليمان، محاضرات في اللسانيات النظرية، ط1، تكريت، 2016.
١٠.عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مكتبة لبنان على مولا، بيروت،1858.
١١. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.
12.نايف خرما، وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلُّمها، عالم المعرفة، الكويت، 1988
14.Leonard Bloomfield, an introduction to the study of language, New York, 1914

البحوث والدراسات المنشورة:

1.ضاوي فوزية، بن فضة فريدة، دور المنهج التواصلي في تعلم اللغة عن طريق دروس فهم المنطوق، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية،العدد: (02)،السنة2021:
2. يون أون كينوغ، أفضل منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة الأستاذ،العدد:201،السنة: 2012
3.علي توفيق الحمد، العربية للناطقين بغيرها، أردن ، 2014 .

الدراسات والمقالات المنشورة على الانترنيت

1.أحمد حسن محمد علي ،الموقع: تعليم جديد، والرابط: (https://www.new-educ.com) ، 2017
2.جميلة خليل أحمد حسين، أهم الصعوبات التي يواجهها المعلم اللغة العربية، الشبكة المعلوماتية، 2013.
3. شبكة الألوكة المجلس العلمي، الرابط : https://majles.alukah.net/t73354/، 2010 .
4. عبد الحافظ محمد سلامة، الرابط :(http://manaheg-ca.blogspot.com/2014/04/data-show.html
5.محمدعبدالكريم ياسين الدليمي،أثر التقنيات العلمية،الموقع: دليل العربية، الرابط:(https://daleel-ar.com/home/mod/forum/discuss.php?d=157 ، 2020.
6.معهد سيبويه لتعليم اللغة العربية، الرابط (http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=18003، 2016.
7.الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، الموقع: مدونة الحسام للتربية والتعليم في الجزائر https://www.h-onec.com/2020/08/moyenne-Wathika-morafika-arabic.html ، 2016.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

8.وحيد حامد عبد الرشيد، فن الاستماع، الموقع: إسراء حسين، الرابط:
2011https://esraa-2009.ahlamountada.com/t6253-top
9..Mohammed warty -**https://www.youtube.com/watch?**
10.https://youtu.be/gp8kGLAiYmI
11.https://youtu.be/cMsJ-LEgCNw
12.https://www.researchgate.net/login

ئاستەنگەکانی بەردەم فێرکردن وفێربوونی زمانی عەرەبی لە خوێندنگا ئامادەییەکانی قەزای رانیە پۆلی یازدەی ئامادەیی وەکو نمونە

پوختە

بەڕاستی شکستهێنان لە پڕۆسەی فێرکردن و فێربوونی زمانی عەرەبی لە خوێندنگا ئامادەییەکانی قەزای ڕانیە شتێکە کەس نکوڵی لێناکات، بەڕاستی شایەنی ئەوەیە توێژینەوەی هەمەلایەنەی لەسەر بکرێت، وە لەو بەربەستانە بکۆڵدرێتەوە کە پڕۆسەی فێرکردن وفێربوونی زمانە بیانیەکانیان لە دەڤەری ئێمە پەکخستوە بۆ ماوەی سێ دەیە. لەناویاندا زمانی عەرەبی، بەڕاستی ئەو بەربەستانە تائێستاش بەردەوامن، وە بەردەوامیش دەبن ئەگەر بە جدی لێکۆڵینەوەیان لێ نەکرێت. وە بەشێوەیەکی زانستی چارەسەر نەکرێن، ئێمە لەم توێژینەوەیدا مەبەستمان ئاستەنگەکانی بەردەم فێربوون وفێرکردنی زمانی عەرەبیە، کە لێرەدا دیاریان دەکەین وپۆلێنیان دەکەین، وە ئەنجامی پرسیارنامەکان لەڕێگە چارتی زانستیەوە دەخەینەڕوو کە لە ئەنجامی سەردانیەکانماندا بۆ وانەی عەرەبی مامۆستایانی ئامادەیی ئەنجاممان داون. ئێمە بەدوای چارەسەری زانستیدا دەگەڕێین، وە پێشنیار دەدەینە وەزارەتی پەروەردەی حکومەتی هەرێمی کوردستان، هیوادارم ناوەڕۆکی ئەم توێژینەوەیە ببێتەهۆی لابردنی ئاستەنگەکان، وە مامۆستاکان ڕێگای وانەگوتنەوەیان چاك بکەن.هەر لەو ڕوەوە، ئێمە پێمان وایە کە زمان پڕۆسەیەکی کرداری وپەیوەندیە ونابێت وەکو بابەتێکی زانستی وەکو بیرکاری مامەڵەی لەگەڵ بکرێت.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Obstacles To Teaching and Learning Arabic In Middle Schools in Rania District

Eleventh Grade Model

Mohammed Hamad Amin Rasul
Assistant Lecturer, Language Center, Raparin University. Rania / Kurdistan Region.
Mohammed.raswl79@gmail.com

***Keywords**: Learning, Teaching, Arabic, Obstacles, Listening, Conversation*

Abstract

The failure in the process of teaching and learning the Arabic language in our middle schools is something no one can deny, and that it needs to conduct many studies in search of these obstacles that hindered the process of teaching and learning Arabic in the district of Rania. You will hinder her.

We present these hindrances to the scientific view concerned with teaching and learning. We identify and classify these obstacles. And we present the results of the questionnaires that we conducted in schools through scientific experimental tables.We intend in this research to find scientific solutions to these obstacles as a recommendation to the Ministry of Education in Kurdistan Region. I hope that the content of this research will be used to overcome the obstacles to teaching and learning the Arabic language, and to encourage teachers to reform their teaching method for the better. In this regard, we see that the process of teaching and learning the Arabic language is an applied and communicative process that is completely different from purely scientific subjects, such as mathematics.